في عصر ابي الفدا اسماعيل ابي صاحب العظمة السلطان الكامل ابي الكمال حسين الجالس الآن على عرش مصر ابقاهُ الأ ملاذاً للكنانة وذخراً للعاملين من ابنائها على احياء مصر بالعلم والزراعة والتجارة . والله حسبي ونعم الوكيل احمد زكي

سكرتير مجلس الوزراء

الوجوه الصناعية

واخفاء تشوه الوجه

من ويلات هذه الحرب ومن اقبحها تشويه الوجوه . يمضي الشاب اليها كامل الخلقة جميل الطلعة تفتخر بنظره امهُ واخواتهُ وتبتهج برؤيته زوجتهُ او خطيبتهُ فاذا اخطأ رصاص العدو مقاتلهُ فقلع مخاطهُ شظايا القنابل فتشوهُ وجههُ تشويهاً قبيحاً تفوّر عينيهِ او تحط حاجبيهِ او تصلم اذنيهِ او تقطع شفتيهِ او تمزق خديهِ او تجدع انفهُ او تفعل ذلك كلهُ او اكثرهُ فيُنقل الى المستشفى اذا لم يقضَ عليهِ من شدة الصدمة ويعالجهُ الجراح حتى تلتئم جروحهُ ولكنهُ لا يستطيع ان يخلق لهُ عيناً بدل العين المقلوعة وحاجباً بدل الحاجب المحطوط واذناً بدل الاذن المصلومة وشفة بدل الشفة المقطوعة وخدًّا بدل الخد الممزوق وانفاً بدل الانف المجدوع فيخرج من بين يديهِ اذا شفي يرتعب منهُ كل من يراهُ وهو يرتعب اذا تطلع في مرآة . ويقوم في نفسهِ انهُ قبيح المنظر يكره الناس رؤيتهُ فيستولي عليهِ اليأس والخمول ويحسب نفسهُ عالةً على البشر ولو كان من الاغنياء او الوجهاء او العلماء

الاَّ ان ما يعجز عنهُ الاطباء والجراحون لم يعجز عنهُ النقاشون والمصورون فقد كتب كاتب اديب في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر ان نقاشاً من صانعي التماثيل اسمهُ درونت وُد انتظم في سلك الجنود الانكليزية سنة ١٩١٥ كجندي بسيط يُعمل خادماً عملهُ غسل الصحون (كما كان شغل الكاتب نفسهِ في اول الامر) ولما رأى تشوه وجوه الجنود وضاطهم خطر لهُ ان يصنع لهم وجوهاً صناعية تشبه وجوههم الطبيعية قبل تشوهها فيلبسونها ويخرجون بين الناس فلا يعلم احد من الذين يرونهم انهم لابسون وجوهاً صناعية

لما كان جدْع انف الخصم او المجرم عادة متبعة عند العرب في عهد الجاهلية وبداءة الاسلام كان مجدوع الانف يضع بدلاً منهُ انفاً من الفضة ولا نعلم هل كانت الفضة تبقى

على لونها المعدني او تدهن حتى تشبه الانف الطبيعي . اما هذا النقاش فيلون الوجه الصناعي بالوان الوجه الطبيعي تماماً وهاك خلاصة وصف الكاتب لهُ قال

اذا دخلتَ المكان الذي فيهِ هذا الصانع الآن وجدتهُ لابساً ليس كبقية في الجيش البريطاني وامامهُ قطع من وجوه صناعية مختلفة وعلى رفٍّ الى جانبهِ تماثيل لتلك الوجوه وصور اصحابها الفوتوغرافية فبعد ان تشوهت وجوههم وبعد ان تشوهت . وفي غرفة اخرى صانع آخر كان من الذين يصنعون القوالب للنقاشين وهو مكبٌّ على عملهِ والى جانبهِ كيس جبس وادوات مختلفة

وهاك ما يحدث لرجل دخل ذلك المكان بوجه مشوه وبعد اسبوع او اسبوعين خرج منهُ بوجه تراهُ عن بضعة امتار فتحسبهُ طبيعيًّا

يشرع صانع الوجوه في عملهِ بعد ما يتم الجراح عملهُ وتلتئم الجروح تماماً فيدخل المشوَّه الوجه ويجلس على كرسي ويُطلَب منهُ ان يأتي بآخر صورة من صوره الفوتوغرافية قبلما تشوَّه وجههُ فيراهُ صانع الوجوه ويتبصَّر فيهِ جيداً ولنفرض انهُ فقد عيناً من عينيهِ وقطعةً من خدهِ المجاور لها وجزءًا من اربلة انفهِ . فيدهن النقاش بقية وجههِ بالزيت وحاجبيهِ بالقاسلين وكذلك شاربيهِ اذا كان لهُ شاربان لكي لا يلصق الجبس بها ويكون صانع القوالب حينئذٍ آخذاً في جبل الجبس بالماء الساخن حتى اذا صار في القوام اللازم اتكأ مشوه الوجه الى الوراء في كرسيهِ كما يفعل وهو جالس في كرسي الحلاق وغمض عينهُ السليمة فيضع النقاش عليها ورقة تغطيها وقاية لها من الجبس وورقة اخرى على وقب العين المقلوعة ثم يدهن الوجه كلهُ بطبقة رقيقة من الجبس ثم بطبقة اخرى فوقها وكلما جفت طبقة دهنها بطبقة اخرى الى ان تصير بالسُّمك المطلوب فينزعهُ ويكون باطنها مثل الوجه المشوه تماماً ولكنهُ مقلوب . فيغسل الوجه من الزيت ويصرف صاحبهُ الى ان يدعوهُ ثانية في يوم آخر

ويعالج الجبس بالصابون ونحوهِ الى ان يتصلَّب جيداً ثم يفرغ فيهِ محلول الجبس فيخرج منهُ قالب يشبه الوجه المشوه تماماً مقوَّماً فيهذِّبهُ اذا كان فيهِ شوائب ويسلك عليهِ وجهاً آخر من البلاستيسين فيكون من ذلك قشرة رقيقة يشبه ظاهرها ظاهر الوجه المشوه بعين مفقوءة وخد قد نزعت منهُ قطعة وانف فقد جزءًا من ارنبتهِ وعين سليمة ولكنها مطبقة فيفتح مكان العين المطبقة . والغرض من هذه القشرة فتح هذه العين . ثم يصبُّ عليها وجهاً آخر مقلوباً من الجبس وعلى هذا وجهاً مقوَّماً . ويصلح هذا الوجه الاخير حتى يجعلهُ كما

كان الوجه الطبيعي قبل ان تشوّه فيضع عيناً في وقب العين المقلوعة ويضع طاقيتين ويصلح المكان الناقص من الخد والانف مرتشداً الى ذلك كله بالقسم السليم من الوجه وبالصورة الفوتوغرافية

ثم يدهن هذا الوجه ويلبسهُ قشرة معدنية سمكها ٣٢ من البوصة فيكون شكلها الظاهر مثل شكل الوجه قبل ان تشوه ثم يؤلّه هذه القشرة بالفضة بالترسيب الكهربائي وهي الوجه الصناعي الذي يلبسهُ مشوه الوجه فيلونهُ بلون الوجه تماماً ويلصق به ما يقوم مقام الشاربين والحاجبين ورموش العينين ويضع لهُ عيناً من الزجاج ويلونها حتى تماثل العين السليمة . ويستعين بلون الوجه الطبيعي على تلوين الوجه الصناعي

والرجل الذي يلبس هذا الوجه يضطر ان يلبس ايضاً نظارات (عوينات) من ذوات الساعدين اللذين يوضعان فوق الاذنين لكي يحفظ بهما الوجه في مكانه واذا لم يكن محتاجاً الى لبس النظارات جُعل زجاجها بسيطاً لا يؤثر في نظره

ولا شبهة في ان الوجه المشوه تشويهاً فيحاً يجعل الناس ينفرون من النظر الى صاحبه ويجعل موقف صاحبه حرجاً بين الناس فتصغر نفسهُ ويضطر ان يتجنبهم لئلاَّ يظهروا لهُ الاشمئزاز ويهربوا منهُ . فاذا لبس هذا الوجه العارية الذي يخفي تشويه وجهه الحقيقي ويظهرهُ كما كان قبل ان تشوّه جرُؤ على الظهور بين الناس والاخذ والعطاء على جاري عادته قبل ان تشوّهُ وجههُ . ولكن لا ندري ما يكون من امره بعد ان يتقدم في السن فيشيب شعرهُ ويتغضّن جلدهُ وتزول نضارة وجهه هل يبقى متظاهراً بالشباب او يجاري الزمان فيبدل وجههُ هذا بوجه آخر منطبق على السن الذي بلغهُ . وكيفما كانت الحال فتغطية العيوب خير من اظهارها والمجاهرة بها

وقد بدأنا في مقالة سابقة موضوعها « الاعضاء الصناعية » نشرت في مقتطف يناير سنة ١٩١٦ ان الصنّاع تمكنوا من عمل الايدي والارجل الصناعية للذين تقطع ايديهم وارجلهم في الحرب فيتمكنون من المشي بهذه الارجل ومن عمل اعمال كثيرة بهذه الايدي ورسمنا هناك صور باطن هذه الايدي والارجل . ثم علمنا ان احد الالمان تمكّن حديثاً من جعل الايدي الصناعية تتحرك بالارادة بتعليقها بالعضلات الباقية في اعلى العضد عند الكتف من الباطن وسيأتي تفصيل ذلك في مقالة اخرى . وسنرى من هذه الحرب عجائب كثيرة في الطب والصناعة والزراعة وفي كل نوع العلم والعمل